

## بحث في الكولرا

للدكتور فضل أبو بكر



هي داء عضال وشر مستطير ، وإحدى ما يسمونه في الزمان الفابر بالأوبئة الثلاثة : الطاعون ، والجحى الصفراء ، والكولرا ، وهي حقاً ثلاثة الأتاني لشدة وطأتها ولما ترهقه من أرواح وقد لقبها الثرييون بالوباء الآسيوي نسبة لوجودها في بعض المدن والبلاد الآسيوية كالهند ولاسيا مقاطعة الهندستان والبنغال .

### تاريخها :

المهند — كما ذكرنا — وطنها الأول إذ توجد فيها بحالة مستوطنة كامنة « Endémique » وذلك منذ أجيال سحيقة كما جاء ذكرها في المراجع الهندية القديمة المكتوبة باللغة السنسكريتية لغة قدماء الهندود .

هذا ولما كان البرتغاليون من أسبق الأوربيين في فن الملاحة والأسفار كان أطباءهم أيضاً أول من عنى بدراسة الكولرا ووصفها تذكروا منهم « جاسبار » و « جوريا » و « جارسيا دي هورتا » سنة ١٥٤٣ .

فتك هذا المرض — في القرن الثامن عشر — فتكا ذريعاً بالجيوش الفرنسية والانجليزية . غير أنه لم ينتشر بحالة وبائية إلا في أوائل القرن التاسع عشر . وقسموا هذه الأوبئة — على وجه التقريب — إلى سبعة أقسام بالنسبة إلى تاريخ حدوثها وهي كآياتي :

### الوباء الأول :

من سنة ١٨١٧ إلى ١٨٢٣ بدأ في الزنجبار وجزيرة موريس والهند الصينية الفرنسية والصين واليابان وبلاد الفرس وبنغال .

### الوباء الثاني :

من سنة ١٨٢٦ إلى سنة ١٨٣٧ انتقل من الهند إلى الأفغانستان وتركستان وبلاد العجم كما وصل إلى روسيا وبلغاريا ومن ثم إلى بولندا وروسيا الشرقية ، وامتد لهبه إلى أوروبا الوسطى وفرنسا وانجلترا وترك بفرنسا نحو مائة ألف من الضحايا ولم تنج منه أمريكا الشمالية والمكسيك .

### الوباء الثالث :

من سنة ١٨٤٦ إلى سنة ١٨٥١ وقد ظل معصورا في البلاد الآسيوية وشمال أفريقيا حتى عام ١٨٤٩ وبعد ذلك لحق بالتمسا ، وعم جميع فرنسا ومنها إلى البلجيك وهولندا والسويد والنرويج ثم عرج على اليونان وشمل على وجه الإجمال كل أوروبا ووصل إلى شمال أمريكا .

### الوباء الرابع :

من سنة ١٨٦٣ إلى سنة ١٨٧٦ منيت به آسيا الصغرى وبعض مدن أوروبا كما أعلن ظهوره في الأرجنتين وفي عام ١٨٦٦ كان بالسنغال وأواسط أفريقيا والحبشة .

### الوباء الخامس :

سنة ١٨٨٣ أصيبت به مصر ، وفي أثناء هذا الوباء أحرز العلم نصراً كبيراً على يد خدن من أخدانه وأكبر ركن من أركانه هو العالم الألماني الكبير « روبرت كوخ » مكتشف مكروب السل المعروف باسمه . اكتشف كوخ مكروب الكولرا لأول مرة في مصر ، وذهب إلى الهند بعد عام واحد ، وقصد مدينة كلكتا وأثبت للمرة الثانية حقيقة المكروب إثباتاً قاطعاً .

وصل الوباء بعد ذلك إلى جنوب أفريقيا وتمادى إلى أسبانيا وإيطاليا وسواحل البحر الأدرياتيكي .

### الوباء السادس :

من سنة ١٨٩٢ إلى سنة ١٨٩٦ نشب في الهند وامتد لظاه إلى روسيا وألمانيا والنمسا وانجلترا وفرنسا وهولندا وبلجيكا .

### الوباء السابع :

بدأ سنة ١٩٠٠ م وبعد عام من نشوبه عم جميع بلاد الشرق الأقصى وامتد إلى آسيا الصغرى كما منيت به مصر وروسيا وبولندا وبعد مهادنة لم تدم إلا بضع سنوات شب في روسيا وتركيا وإيطاليا وبعد نهاية الحرب العالمية الأولى ظهر من جديد في روسيا ودام بها بضع سنوات ومات بسببه نحو ٢٠٧٣٨٩ من السكان .

### أثر المواصلات في انتشار الوباء :

إن المواصلات على اختلاف أنواعها من برية وبحرية وجوية

## الحيوانات ونقل العدوى :

أهم هذه الحيوانات الحشرات وأهمها الذباب الذي يهبط ويمحط رحاله على إفرازات الريش يتغذى منها ثم ينقلها إلى الأطعمة والمواد الغذائية كذلك نوع خاص من النحل كما أدبنت بعض الأسماك والقواقع المائية .

## بواسطة الموارد الفرائرية :

إن المواد الغذائية على اختلاف أنواعها قابلة للتلوث بمكروب الكوليرا وذلك بسهولة وبسبب الطارق عن طريق الذباب مثلاً أو غسلها وتحضيرها بماء ملوث أو التي يقوم بطبخها ببعض العصاين أو الناقهين أو « حاملي المكروب » ، وقد شوهد أن المكروب يمكنه أن يعيش على اللحوم مدة ثمانية أيام وعلى الخبز سبعة أيام وعلى السكر والملح نحو ثلاثين ساعة وعلى الخيار والطماطم نحو ثلاثة أيام وعلى البطيخ نحو ثمانية أيام . أما اللبن فقد يكون أقل ترضاً للإصابة من غيره وذلك لأنه قابل للحموضة والتخمير ومكروب الكوليرا تؤذي البيئة الحضية وتودي به إذا ارتفع منسوبها

## الانتشار بواسطة الأشياء :

أي جميع الأشياء التي تلامس المريض عن طريق مباشر أو غير مباشر وأهم هذه الأشياء الملابس ، وقد وجد الطبيب « سطن » سنة ١٨٢١ أن مريضة ماتت من مرض الكوليرا وكانت تردي قناعاً وقت مرضها وقد احتفظت ابنتها بذلك القناع كتذكارة وحفظته في مكان وبعض مضي عشرة أشهر على ذلك ظنت الابنة أنه ليس هناك خطر أو بأس من ارتداء القناع وقد أصيبت بالمرض على أثر الارتداء من هنا نعلم خطر الملابس الشديد .

## الأعمار وأثرها في الإصابة :

دلت التجارب على أن السن لها دخل في الإصابة فالطفل الصغير في طور الرضاعة لا يصاب بالمرض ولا تظهر عليه عوارضه حتى ولو كانت أمه أو مرضته مصابة بالداء ولكنه قد يصير من جراء ترضه من « حملة الميكروب » .

كما أن الأطفال أقل قابلية من البالغين والكهول والشيوخ أقل من الكهول ولكن أصابهم تكون في الغالب أخطر على حياتهم من فيرم وذلك لضعف أجسامهم وعجزها عن المقاومة .

كانت وما زالت ضمن العوامل المساعدة على انتشار الوباء . لهذا كانت الرقابة الصحية على أشدها على الحدود والمراقب والطارات حيث المهاجر الصحية ، وتكون الرقابة عليها صارمة عنيفة وقت نشوب الأوبئة في بقعة من الكرة الأرضية . فقد ارتبطت أجزاء العالم المترامية وقربت المسافات بفضل هذه المواصلات .

فالطريق البري مثلاً ينقسم إلى قسمين : أحدهما شمالي ينتقل بواسطة المرض من جهات الهند والصين إلى روسيا بواسطة بحر قزوين ونهر الفاجا ومن روسيا إلى بلاد البلقان وريما عم كل أوروبا . والطريق الآخر جنوبي بواسطة السهل الواقع بين صحراء سوريا وإيران والذي يرويه نهر دجلة والفرات ، ومن هذا السهل تنتقل العدوى إلى مكة وريما يأتي بها الحجاج إلى مصر وشمال أفريقيا .

والطريق البحري يساعد على نشر الداء من كلكتا إلى الهند الصينية الفرنسية والصين وميناء سنجابور ، والطريق الآخر من بومباي إلى الخليج الفارسي وآسيا الصغرى وسوريا وتركيا .

## طرق الإصابة وانتشار العدوى :

أهم ناشر للعدوى هو الإنسان نفسه ؛ ونقصه به المريض في طور الإصابة بل والناقة من المرض كذلك مايسمونه : « بحامل المكروب » وهذا الأخير ليس بمريض في حد نفسه إذ لا يتأثر بالمرض ولا تظهر عليه عوارضه ولكنه جسمه بأوى جرثومة المرض ويضيفها تشهد عليه بذلك إفرازاته من برازية وبولية وأحياناً العصارة الصفراوية كل هذه المواد والسوائل تحوى بعض الميكروبات ومن هنا كان خطر هؤلاء الحملة كبيراً على السكان .

## المياه ونقل العدوى :

تلعب المياه دوراً خطيراً في هذا الصدد وتعددها الموارد العذبة من أنهار وآبار ونباييع المستعملة في الشرب والغسل والطبخ وغير ذلك من الحوائج المنزلية سيما إذا استعملت بحالتها الطبيعية من غير تعقيم ولا تطهير .

تلوث تلك المياه بما يصل إليها من إفرازات المريض أو غسل ملابسه أو ما يستعمل له من أوان أو غيرها وكذلك الأمطار وقت هطولها قد تجرف بعض المكروبات وتفضيها إلى الموارد المذكورة .

عوارضه المرصه :

هناك فترة قصيرة بين إصابة الجسم بالمكروب وظهور أول العوارض وهي ما تسمى بال « Incubation » تتراوح بين ثلاث ساعات إلى خمس وقد تمتد إلى خمسة أيام ، وإن كان متوسطها لا يمدو يومين ، وقد وضع القانون الدولي للمحاجر الصحية حداً لتلك المدة وقدرها بخمسة أيام تتخذ في أثناءها جميع الاحتياطات اللازمة .

الطور الأول :

يبدأ المرض بإسهال شديد مسبوق بأوجاع مؤلمة على طول أمعاء القولون نتيجة لالتهايم ويشمر المريض بتعب وفتور عام ويكون لون المواد البرازية مخضراً أو رمادياً .

الطور الثاني :

يبدأ غالباً في المزيج الثاني من الليل مملناً ظهوره بألم شديد في أعلى البطن وأسفل الصدر مع شهور المريض بالبرد الشديد ولا سيما في الأطراف التي تهبط حرارتها ويشمر المريض بضيق في التنفس وبثنيء من الاحتقان لذلك يلهث ويكثر تنفسه ويسرع نبضه ودقات قلبه التي تضعف ضرباتها في نفس الوقت . أما الإسهال فتشدد وطأته وقد تبلغ كمية المواد نحو ست لترات وهي عبارة عن سائل مبيض أشبه بشربة الأرز من حيث اللون والشكل ويفقد

رأحته المألوفة كذلك يتقايأ المريض وقد تبلغ كمية القيء مبلغ البراز . أما البول فيندر وتقل كميته ويصبح التبول عسيراً ومصحوباً بالألام شديدة .

الطور الثالث :

تشدد فيه العوارض المذكورة ويزداد حرج المريض وكرهه ويقل البول بل ينعدم إفرازه ويشمر المريض بالاحتقان والبرد الشديد كما يهبط ضغط الدم ويهزل الجسم وتغور العينان ويصبح الجسم كالعود اليابس الذي جف ماؤه وزالت نضرتة . وقد يلاق المريض حتفه في هذا الطور .

أنواع المرصه بالنسبة لحرته وسرعة وطأته :

هنالك نوع أخف وطأة مما ذكرنا وهو أقل خطراً بالطبع كما أن هنالك أنواعاً حادة أشد بأساً مما سلف ذكره وقد تودى بالمريض في مدى يومين ، وصنف آخرها كثر حدة وأشد خطراً من كل ما ذكر وهو أشبه بالذبحة الصدرية ويسمونه « بالكولرا الجافة » لأنه لا يكون فيه إسهال ولا قيء وهو يصيب غالباً الشيوخ وضعاف الجسم وقد يموت من جرائه المريض بعد يوم واحد أو بعد بضع ساعات .

فضل أبو بكر

( البقية في العدد القادم )

## وزارة المعارف العمومية

الإدارة العامة للتربية البدنية

( شارع المرض بالجزيرة )

إعلانات

تنشئ الإدارة العامة للتربية البدنية دراسة مجانية للراغبين في أن يكونوا معلمين تربية بدنية بالمدارس وذلك في شهر ديسمبر سنة ١٩٤٧ .

ويشترط في الطالب أن يكون :

- ١ - حاصل على شهادة الدراسة الثانوية القسم العام (الثقافة) .
  - ٢ - سنه لا تزيد على ٢٥ سنة ولا تقل عن ٢٠ سنة .
  - ٣ - مصري الجنس حسن السلوك
  - ٤ - لم يسبق له الاشتغال بالمهنة الحكومية .
- وسيمتد للراغبين في هذه الدراسة اختبار شخصي وطبي قبل قبولهم في الدراسة المذكورة .

فعل من له رغبة في هذه الدراسة أن يحضر إلى الإدارة العامة للتربية البدنية بشارع المرض بالجزيرة في الساعة العاشرة من صباح يوم الخميس ٢٠ نوفمبر سنة ١٩٤٧ ومعه شهادة الميلاد والاستمارة البيضاء أو الشهادة الدالة على النجاح في امتحان القسم العام وإقرار كتابي بدم مطالبه الوزارة بمصاريف انتقال أو مكافأة أو التعميم .

٨٣٢٠